

الوافي في الوفيات

لا يسلى منه الفؤادُ نِدامُ ... عن حبيب ولو تغذّى الحمام .
لو تبدّى لـعينه ابنُ ثمانى ... ن غدا وهو عاشقُ مستهام .
يَسْتَدِيرُ مِنْ الْعَيُونِ بَيَاضُ ... وَمِنِ الْأَلْعَسِ الرَّشْفَاهِ ابْتِسَام .
قِرَّ عَيْنًا وَطَبَّ فَدَيْتُكَ نَفْسًا ... عِنْدَهُ أَنْتَ أَنْتَ بَدْرُ تَمَام .
فكتب الوراق الجواب : .
حبذا مِنْ بَنَاتِ فِكْرِكَ عَذْرَا ... ء لها من فتيقِ مِسْكٍ خِرْتَامُ .
خَلَّتْ مِمْ الرُّوْيَ فَاهَا وَقَدْ صَاق ... وَمِنْ ذَاقِ قَالَ فِيهِ مُدَاد .
ولها من عقود لفظكِ ... حَلِيٍّ لَمْ يَجْزِ مِثْلُ دُرٍّ هِ النِّظَام .
أَذْكُرْتَ بِالشَّبَابِ عِشَاءً خَلِيعًا ... نَبَتُ فَوْدِيَهْ بَعْدَ آسٍ ثُمَام .
كيف لا كيف لا ولم أَرِ صَعْبًا ... قَطِ يَأْبَى إِلِ وَأَنْتَ زَمَام .
ومما فيك من تَأْتِ وَلُطْفٍ ... أَنَا شَيْخٌ لِلْمُوصَلِيِّ غُلَام .
فهوَ نَعَمَ الْمَوْلَى وَنَعَمَ النَّصِيرُ ال ... مَرْتَضَى أَنْتَ صَاحِبًا وَالسَّلَام .
وكتب النصير إلى الوراق ملغزاً في كُنَافَةٍ : .
يا واحداً في عصره بمصره ... وَمِنْ لَهُ حَسَنِ السَّخْنَاءِ وَالسَّنَا .
تعرف لي اسماً فيه ذوقٌ وَذَكََا ... حُلُوَ الْمُحْسِنِ وَالْجَنَانِ وَالْجَنَى .
والحلَّ والعقد له في دَسْتِهِ ... وَيَجْلِسُ الصَّدْرَ وَفِي الصَّدْرِ الْمُئْنَى .
إن قيل يوماً لَذاكَ كُنْيَةً ... فَقُلْ لَهُمْ لَمْ يَخْلُ ذَاكَ مِنْ كُنْذَى .
فكتب الوراق الجواب : .
لَبِيبُكَ يَا نَعَمَ النَّصِيرُ وَالَّذِي ... أَدْنَتْ بِهِ الْمُئْنَةُ لِي كُلَّ الْمُئْنَى .
عرفتني الاسمَ الَّذِي عَرَفْتَهُ ... وَكَادَ يَخْفَى سِرُّهُ لَوْلَا الْكُنَى .
له من الحُورِ الْحِسَانِ طَلْعَةٌ ... تُقَابِلُ الْمِرْآةَ مِنْهَا الْأَحْسَنَا .
وَخَدْنُهُ بَعْضُ اسْمِهِ طَيْرٌ غَدَا ... أَصْدَقَ شَيْءٍ إِنْ بَلَوْتَ الْأَلْسُنَا .
وهو لسانُ كُلِّهِ وَبَعْدَ ذَا ... تَنْطُرُهُ عِنْدَ الْكَلَامِ أَلْكُنَا .
وفي خِيَوَانِ الْمَجْدِ كَانَ مَأْلَفِي ... عِنْدَ الصِّيَامِ رَبٌّ فَاجْمَعَ بَيْنَنَا .
وكتب النصير إلى الوراق مع ظروف يَقطِين في فردٍ : .
يا مَنْ لِدَفْعِ الرَّدَى غَدَا جُنْدَهُ ... وَمِنْ لَهُ فِي قَبُولِهَا الْمِنْذَهُ .
هَدِيَّةٌ فِي الْإِنَاءِ يَتْبَعُهَا ... خَيْرُ نَبِيٍّ وَهَكَذَا السُّنْدَهُ .

وإذا بدا طَرفُها بغِلظَتِه ... يودُّ فتحُ الأديبِ لو أنَّه .

فكتب الوراق الجواب : .

يا من غدا لي من العِدَى جُنْدَه ... ومن بِحَمَّامِه لنا جَنْدَه .

جاء بها الفَرْدُ وهو مُمتلئٌ ... مِلءَ فؤادِ الحُماة بالكِنْدَه .

وكلُّ طَرفٍ منها بَنَدَوه على ال ... فتح فحقَّق في حُبِه طِنْدَه .

وكتب النصير أيضاً إلى الوراق : .

رُبَّ راوٍ عن النبيِّ حديثاً ... مسنداً شافِياً كلاماً فصيحاً .

قال النبيُّ قولاً صحيحاً ... قلتُ قال النبيُّ قولاً صحيحاً .

وفهمتُ الذي أشار إليه ... وسمعت الذي رواه صريحاً .

قال لـيَ يا أديبُ أنت فقيهٌ ... قلتُ لا قال حُزْتُ ذِهناً مليحاً .

فأجاب الوراق : .

إنَّ فِعْلاً جعلتَه أنت قولاً ... ليس فيه يحتاج منك وضوحاً .

فابنِ منه مُضارِعاً يظهَرُ الخا ... في وَيَبْدُ الذي كتبتَ صريحاً .

وتراه يبدو لعينيك مُعتلٌّ ... اٌ وقد قلتَ فيه قولاً صحيحاً .

وَهوَ فِعْلٌ لم تأتِه أنت يا شي ... طانُ فافهَمَ مقالتي تلويحاً .

وقال النصير يصفُ حمَّامَه : .

حمَّامُ الأديبِ العارف ... ما يجري وحالُ واقِف بها .

بها اسطول وما فيها اسطال° .

والما يتَّزِن بالقَسطال° .

والعُمال رأيتو بَطال° ... والإسكندراني ناشِف .

وما ريت فيها بَلان° .

يسرَّح لَحَد° بالإحسان° .

والزَّبال يعرِّ القُوسان° ... قال والخاتِمة يَصَّالِف .

دي دونَه وقيِّمها دُون° .

مبنيَّة على مَيِّه° مَجذُون°